اي يا الله فاللهم ليست باصل في الكلمة بل زيدت عوضا
من حرف النداء فلذلك لا تجامعه وشذ يا اللهم في قوله
اي شعر وهو قوله
انى اذا ما حدث المّا اقول يا اللهم يا اللهما
ويمتنع وصفه كسائر الاسماء اللازمة للنداء قال
النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا بجميع
اسمايه تعا قال البطليوسي ومعنى هذا ان الميم
في كلام العرب من علامات الجمع فزيدت في اخر
الاسم لتشعر بانه قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى
كلها وذلك زيادة على ما تقرر من ان اسم الجلالة
علم للذات الاقدس باعتبار اتصافها بجميع
الصفات الواجبة لا مجردا عن هذا الاعتبار ومن
ثم كان هذا اللفظ جديرا بان يتوجه به في الدعاء
لما تضمنه من عظيم الثنا فان الداعي اذا قال
اللهم فكانه قال يا ايها السيد الذي وجب له كل وصف
اسني وله الاسماء الحسنى انك تعلم اني بالجهالة
معروف هو توطئة للعذر في ارتكاب القبايح
اي ما حملني على ما ارتكبته من السوء الا ما علمت
من جهالتي المودية الى ذلك والجهالة مطلق المخالفة
وان كان مرتكبها عالما بكونها حراما وناشيا بمعنى السفاه
ضد الحكمة والتدبير ويصح ان يراد بها خلو النفس
من العلم المقتضي للافعال الخارجة عن النظام وكان
صنوها هو العلم المقتضي للافعال الجارية على النظام
وذلك لان الجهل لازم لكل انسان اذ علمه مرتبط
بضده

بضده لانه وان علم ما عسى ان يعلم فلا بد ان يجهل ما لم
يطلعه الله عليه اذ صفات البشر مرتبطة باضدادها
فهو من حيث ما لم يعلم معروف بالجهل ولا يتصف
بالصفة الاحدية الا الله تعا اذ علمه محيط بجميع
الاشيا فليس له ضد مرتبط به ولا يقبل الزيادة ولا
النقص ويويد هذا الاحتمال مقابلته بقوله وانت
بالعلم الكامل المحيط بالكليات والجزئيات على الوجه
واكمل حال موصوف كما تشهد به افعاله المتقنة المحكمة
وقد وسعت كل شيء من جهالتي بمعانيها السالفة
بعلمك المحيط بجميع الاشيا فسع ذلك برحمتك
التي وسعت كل شيء كما وسعته بعلمك الذي احاط
بكل شيء سال الله تعا ان يسع جهالته المطلقة برحمته
المطلقة كما وسع ذلك بعلمه المطلق وانما قال برحمتك
ولم يقل بعفوك او مغفرتك لانها الاستعطاف اقرب
ولانها تشمل تبديل السيات بالحسنات بخلافهما
ولانه لا يستغني عنها في المعصية والطاعة فان
من وسعت رحمة الله طاعته تركت عنده ومن
وسعت الرحمة معصيته غفرت له ذلته فلا
يستغني في ذا عن الرحمة في كلتا الحالتين واغفر لي
الذنب الذي اقترفته بجهالتي وذلك راجع لا ينطوي
عليه العمل من المعاصي فان قلت اذا كانت سعة الرحمة
عامة في الطاعة والمعصية كما ذكر فلم كرره بقوله واغفر لي
قلت لما كانت سعة الرحمة لجهالته سببا للمغفرة ذكره
معها من ذكر المسبب عقب سببه وعلل ذلك بقوله
انك على كل شيء تتعلق به المشيئة قدير لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)